International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (10)
IJESA
October 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (10)

الإرهاب السياسي: دراسة اجتماعية تحليلية

محمد ذنون زينو الصائغ
مدرس في قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق
mohammed.th.z@uomosul.edu.iq

مستخلص

للعنف جذور موغلة في القدم ترافق وابتدأ استخدامه مع الجيل الثاني من أجيال البشرية عندما قتل قابيل أخاه هابيل فحدثت الجريمة الأولى في تاريخ البشرية وهو ما دفع بالمفكرين وعلماء النفس والاجتماع إلى القول بأن العنف غريزة متأصلة في الذات الإنسانية ومتلازمة مع طبيعة الإنسان في نزعته للسيطرة وفرض النفوذ والتسلط. وتعددت الدراسات التي تناولت موضوع العنف والتي عرجت إلى معالجة موضوع الإرهاب، ونجد العديد من هذه الدراسات التي عرفته، ونجد أيضا أن البعض من هذه الدراسات وبعض الحكومات والمنظمات والشخصيات السياسية عن قصد وعن غير قصد تخلط في أحايين متعددة ما بين ظاهرة الإرهاب وغيره من الظواهر والمشاكل الإنسانية العنيفة الأخرى كالمقاومة الوطنية وحركات التحرر المسلحة والجريمة السياسية والحرب وجريمة الإبادة الجماعية. في هذه الدراسة التحليلية سنقوم بتحديد متى يتحول الإرهاب ويكتسب الصفة السياسية؟ من خلال تحليل الإرهاب السياسي سوسيولوجيا، أخذين بنظر الاعتبار عنصرين أساسيين لهذه المشكلة: الأول هو موضوع ظاهرة الإرهاب السياسي، أو على من يقع الفعل العنيف للإرهاب السياسي، والثاني هو الهدف أو الغايات من ممارسة فعل الإرهاب السياسي فضلاً عن القائمين بهذا الفعل.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب السياسي، دراسة اجتماعية، الجريمة السياسية.

The Political Terrorism: Sociological Analytical Study

Mohammed Thanon Zino Al-Sayegh
Lecturer in the Sociology Department, College of Arts, University of Mosul, Iraq
mohammed.th.z@uomosul.edu.iq

Abstract

Violence has roots that go deep into antiquity, and its use began with the second generation of humanity, when Cain killed his brother Abel, thus committing the first

crime in human history. This prompted thinkers, psychologists, and sociologists to say that violence is an instinct inherent in the human self and associated with human nature in its tendency to control and impose influence and domination. There have been many studies that have dealt with the subject of violence and that have come to addressing the subject of terrorism, and we find many of these studies that have defined it, and we also find that some of these studies and some governments, organizations and political figures intentionally and unintentionally confuse in many cases the phenomenon of terrorism with other human phenomena and problems. Other violent forms, such as national resistance, armed liberation movements, political crime, war, and the crime of genocide. In this analytical study, we will determine when terrorism transforms and acquires a political character? By analyzing political terrorism sociologically. We take into consideration two basic elements of this problem. The first is the subject of the phenomenon of political terrorism, or to whom the violent act of political terrorism occurs, and the second is the goal or objectives of practicing the act of political terrorism.

Keywords: Political Terrorism, Social Study, Political Crime.

مقدمة

تعددت الدراسات كالكتب والرسائل الجامعية والأبحاث والمقالات التي تتناول موضوع العنف، وتعرج إلى معالجة ظاهرة الإرهاب بشكل عام وتعريفه بوصفه نوعاً من أنواع العنف، ونجد بأن هناك الكثير من المحاولات لتعريف الظاهرة المشكلة، ولكل من هذه التعاريف قيمته العلمية والأكاديمية من النواحي الاجتماعية والنفسية والقانونية والسياسية، ولكن بالتطرق إلى موضوع ظاهرة الإرهاب السياسي نجد بأن الدراسات في هذا المجال محدودة، مع أن الكثير من التعاريف لظاهرة ومفهوم الإرهاب تميل نحو المعنى السياسي، ولسنا هنا بصدد تعريفه.

والإرهاب عند العديد من المفكرين والمنظرين في مجال العلوم الإنسانية لن يكون إرهاباً ما لم تكن أهدافه سياسية، وإذا لم يكن كذلك فهو مجرد عمل عنف.

كما نجد بعض الباحثين والمنظمات الدولية والحكومات تخلط عن قصد وعن غير قصد ما بين ظاهرة الإرهاب السياسي وعدد من الظواهر والمشاكل العنيفة الأخرى كالمقاومة الوطنية وحركات التحرر المسلحة، والجريمة السياسية، والحرب، وجريمة الإبادة الجماعية.. وغيرها.

وفي هذه الدراسة سنحاول تحديد متى يتحول الإرهاب ويكتسب الصفة السياسية من خلال تحليل الإرهاب السياسي سوسيولوجياً بوساطة تحليل عنصرين أساسيين لهذه المشكلة، الأول منها موضوع ظاهرة الإرهاب السياسي، أو على من يقع فعل الإرهاب السياسي العنيف وتأثيره، والثاني هو الهدف أو الغايات من ممارسة فعل الإرهاب السياسي، فضلاً عن الإرهاب السياسي بحسب القائمين بهذا الفعل.

المبحث الأول: التحليل الاجتماعي للإرهاب السياسي

المحور الأول: موضوع الإرهاب السياسي

ينبغي قبل البدء التمييز بين موضوع "الإرهاب السياسي" وموضوع "المُرهَب سياسياً"، بأن هذا الأخير هو الذي يقع عليه فعل الإرهاب السياسي بصورة مباشرة وفعلية. على سبيل المثال وليس الحصر، ولتوضيح هذا الموضوع، وجدنا بأن الإرهابيين في منظمة (نارود نايافوليا – الإرادة الشعبية) (*)، الذين أرهبوا القيصر الروسي (ألكسندر الثاني) ومن ثم قاموا باغتياله لم يكن موضوع إرهابهم للقيصر شخصياً، إذ بعد اغتيال القيصر لم تتوقف هذه المنظمة عن ممارسة الأفعال الإرهابية، بل استمرت وسقط بسبب أعمال هذه المنظمة العنيفة الكثير من الضحايا. مما يدل على أن المقصود بفعل الإرهاب ليس الشخص الذي وجهت إليه الأفعال الإرهابية هذه وهنا هو (القيصر الروسي) الذي سقط ضحيتها، بل إن المقصود في الواقع هو (الدولة) بكافة مؤسساتها من خلال استهداف رموزها وقادتها.

وإذا كانت تحليلات المنظرين والباحثين في مجال الإرهاب قد أوضحت وحددت بأن أي شخص يمكن أن يكون هدفاً للإرهاب بشكل عام، فليس من الضرورة أن يكون هدفاً للإرهاب السياسي، لاسيما إذا كان لا يحمل أي صفة رسمية قانونية أو سياسية أو قيادية أو اجتماعية ضمن منظومة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية فهدف الإرهاب السياسي هو محاولة تغيير النظام السياسي بالقوة وهي قضية يجب الانتباه إليها عند دراسة ظاهرة الإرهاب السياسي، فموضوع الإرهاب السياسي ينبغي أن يكون محدداً من خلال تحليل عناصر الموضوع والهدف، والأنواع والوسائل فضلاً عن تمييزه عن بقية الظواهر والمفاهيم والمشاكل العنيفة المتداخلة معه.

ومن هنا وبحسب المثال السابق، نجد بأن الإرهاب السياسي لا يسعى فقط إلى بث الرعب واستهداف الأشخاص البعيدين وبث وزرع الرهبة في نفوسهم من حيث صفتهم الفردية الذاتية (م1: ص90 بتصرف)، بل يسعى إلى هدف استهداف المؤسسات السياسية والإدارية والقانونية والاجتماعية ودورها في عموم المجتمع والدولة من حيث صفتها الإدارية المؤسساتية بوساطة استهداف الشخصيات وما يمثلونه وما يؤدونه من أدوار في هذه المؤسسات ضمن النظام الاجتماعي والسياسي الرسمي وغير الرسمي العام.

فلا القيصر ولا مجموعة الأشخاص الذين كانون يحكمون تحت إمرته، ولا ملايين المدنيين المناهضين معنوياً للثورة، أو المعتقلين في السجون ومعسكرات الاعتقال والذين أعدم الآلاف منهم، ليسوا جميعاً هم المقصودون لذاتهم، وبالتحديد لأفعال الإرهاب السياسي لهذه المنظمة، وإنما المقصود بالواقع هو النظام السياسي والاجتماعي برمته، الذي يمثله هؤلاء الضحايا من جهة، وطبقات الشعب ومجاميعه وأفراده من القادرين على المقاومة والقيام بالثورة المضادة من الناحية الأخرى.

وبالتالي، نجد أن موضوع الإرهاب السياسي هو إشاعة الرعب والخوف بين صفوف القادرين على القيام بأي فعل مضاد موجه ضد الثورة الروسية آنذاك (م1: ص92).

المحور الثاني: هدف الإرهاب السياسي النهائي

من خلال استهداف الإرهاب السياسي للمؤسسات الاجتماعية والسياسية والقانونية والشخصيات من الذين يتمتعون بصفات معنوية وقيادية رسمية وغير رسمية ضمن المجتمع بشكل عام وطبقاته وأفراده من المقاومين والمعارضين لأهداف وتوجهات الإرهاب السياسي وهو السيطرة والاستحواذ على السلطة، فقد كانت منظمة نارود نايافوليا تهدف إلى أن تنتصر أيديولوجياً وتغلب وتفرض وجهة نظرها وتحقق مطالبها السياسية، وعندما تتمكن من تنفيذ هذه الأمور وتحقيق الأهداف تكون قد فرضت سيطرتها سياسياً، وبالتالي السيطرة على إدارة الدولة ومؤسساتها ولا سيما السياسية (م8: ص243). ولكن لا تكفي السيطرة سياسياً كهدف نهائي لتحديد الإرهاب بنوعه السياسي، بل يقوم الإرهاب السياسي من بين أهدافه المسبقة باستهداف الروابط الاجتماعية المكونة للنظام العام في المجتمع، وإذا ما أهملنا بالتحليل السوسيولوجي هذه الروابط المستهدفة فإننا نكون أمام إرهاب من نوع آخر ليس بسياسي.

والروابط الاجتماعية هي العلاقات التي توحد وتؤلف بين البشر في أي مجتمع ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

- المجموعة الأولى: روابط اجتماعية من النوع الخاص أساسها "غريزة البقاء وحفظ النوع".
- المجموعة الثانية: روابط اجتماعية أساسها "الغريزة الاجتماعية" التي يحيا بها الفرد في جماعة اجتماعية.

فالأولى: تتعلق بمصالح الفرد عندما تنعقد وترتبط بهدف إشباع رغبات وغرائز خاصة، في حين أن الثانية ترتبط بإشباع الغريزة الاجتماعية للفرد ضمن جماعته الاجتماعية وكلاهما مرتبط بالآخر.

وعليه، فلكي نحدد هدف الإرهاب السياسي نفترض الحالة الآتية:

عندما تسعى إحدى الحكومات في إحدى الدول إلى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وفقاً للمذهب الاشتراكي كما حدث في روسيا إبان الثورة البلشفية مثلاً، فهي تلجأ إلى نزع الملكية الخاصة بكافة أشكالها لا سيما الشركات الصناعية والأراضي الزراعية لصالح الدولة، وقد يعد الحزب الحاكم أو أحد الأحزاب السياسية الحاكمة أن تطبيق هذا المذهب الاقتصادي والاجتماعي قد يشكل خطراً على سلامة ورفاهية المجتمع والدولة برمتها بسبب المعارضة الداخلية لتطبيقه، فيلجأ إلى فرض تطبيقه بالوسائل العنيفة كالإرهاب.

في المقابل تحاول الشركات الصناعية ومُلاّك الأراضي الزراعية وأصحاب الملكيات الخاصة من منزوعي الملكية الضغط على الدولة وإرهابها عن طريق التهديد بدعم حركات التمرد والعصيان إذا لم تستجب الحكومة لمطالبها بإلغاء قوانينها بشأن نزع الملكية الخاص.

وهنا نكون أمام نوعين من الإرهاب، أحدهما يمارسه الحزب السياسي، أو أحد الأحزاب السياسية الحاكمة، والآخر يمارسه منزوعي الملكية، وكلاهما يسعى إلى تبديل الروابط الاجتماعية والاقتصادية في النظام العام من نوع الغريزة الاجتماعية (المجموعة الثانية) والتي تسعى الحكومة من خلالها إلى تطبيق المذهب الاشتراكي الإصلاحي، بينما يعارض منزوعو الملكية هذه الإصلاحات ويرغبون في العودة إلى الحيازة ونظام الملكية الخاصة وهم يسعون إلى تغيير الروابط الاجتماعية من النوع الخاص.

فإرهاب منزوعي الملكية، أو – إن صحّ التعبير – الرأسماليين هو إرهاب غير سياسي. أما إرهاب الثوريين كالحزب الحاكم أو أحد الأحزاب الأخرى السلطوية فهو إرهاب سياسي (م8: ص240 بتصرف).

وهذا ما تؤكده الشواهد التاريخية السابقة، استهدف العدميون (**) في مرحلة أولى تغيير نظام السلطة المطلقة للقيصر الروسي إلى نظام حر، وفي مرحلة لاحقة استهدفوا تغيير النظام السياسي والاجتماعي الروسي من خلال منظومة العلاقات والروابط الاجتماعية (الغريزة الاجتماعية)، وفقاً للمنهج الاشتراكي.

واستخدم روبسبير (1758م – 1794م) الإرهاب بوصفه وسيلة للدفاع والمحافظة على النظام السياسي الجديد للثورة الفرنسية (1798م – 1799م).

واستهدف الفوضويون (***) بالإرهاب تدمير كل سلطة وكل الروابط الاجتماعية القائمة بسببها في كل الدول التي تواجدوا فيها، ونجد أن الأهداف النهائية لهذه الأعمال الإرهابية الصادرة من الحزب أو أحد الأحزاب والشخصيات الحاكمة هو تدمير وتغيير الروابط الاجتماعية من نوع الغريزة الاجتماعية كون بقائها يشكل تهديداً للسلطة والثورة من وجهة نظر هذه الأحزاب والشخصيات، ونوع الإرهاب هنا يكون سياسياً، إذ يستند إلى تكييف الفعل الذي يثيره الرعب لأهداف سياسية، ويستند نوعه السياسي أيضاً إلى موضعه وإلى الهدف النهائي المتوقع والمبتغى من استخدامه (م8: ص247).

المبحث الثاني: أنواع الإرهاب السياسي بحسب الفاعل

يلاحظ المتتبع للأحداث الإرهابية العنيفة الحاصلة في العالم اليوم بأن الإرهاب بأنواعه المتعددة ليس على نسق أو وتيرة واحدة، وإنما يتنوع ضمن اعتبارات متعددة، وقد أدرك ذلك معظم الدارسين والمحللين لمشكلة الإرهاب، فوجدوا أن جرائم الإرهاب لا سيما السياسي، تنقسم بحسب طبيعة الفاعل أو المنفذ إلى أكثر من نوع مستقل، وقد يحدث تداخل أو اندماج فيما بينها في بعض الأحايين.

ويعبر التطور الذي شهدته ظاهرة الإرهاب السياسي وتحولها إلى مشكلة عن تخطيط مسبق وفعال للأفراد والجماعات والمنظمات والحكومات القائمة بهذا النوع من السلوكيات العنيفة، فهي ليست فوضوية، بل تنطوي على درجة عالية من التنظيم لتحقيق أهداف وغايات سياسية، وقد تمارس هذا النوع من الإرهاب حكومات دول أو منظمات ترعاها وتمولها دول أو تعمل منفردة، أو أفراد أو جماعات، إذ يتعدد الفاعلون أو القائمون بهذا الفعل الإجرامي العنيف وعلى النحو الآتي:

المحور الأول: إرهاب الدولة

يقصد بإرهاب الدولة بوصفه نوعاً من الإرهاب السياسي "مجموعة الأعمال والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين في الداخل وصولاً إلى تأمين خضوعهم وانصياعهم لرغبات الحكومة، أو في الخارج بهدف تحقيق عدد من الغايات والأهداف لا تستطيع الدولة أو لا تتمكن من تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة" (م5: ص52). أي أنه مجموعة الممارسات العنيفة اللاشرعية التي تقودها الدولة إما بصورة مباشرة أو بوساطة مساندة ورعاية عدد من الأفراد والمنظمات والجماعات الإرهابية المستقلة لنشر

الرعب والذعر سواء أن تحقق هذا الترويع بواسطة استخدام العنف المفرط في الداخل ضمن الحدود الجغرافية والمكانية للدولة، أم كان خارج حدودها الإقليمية على شكل عمل عسكري أو أي من أشكال الأعمال الإرهابية التي يقع ضحيتها عدد من السكان المدنيين الأبرياء من رعايا الدول الأخرى (م6: ص60).

ويطلق بعض المحللين والأكاديميين في مجال علم الاجتماع والسياسة والقانون الدولي مصطلح (الإرهاب من أعلى) نسبة إلى هرمية السلطة على هذا النوع، ويفضل آخرون إطلاق مصطلح (الإرهاب الأحمر) نسبة إلى فترة القمع السياسي التي شنّها البلشفيون في روسيا (1918 – 1922م)، بينما يفضل فريق ثالث إطلاق مصطلح (إرهاب نظام الحكم الشمولي) غير الديمقراطي أو إرهاب حكم الفرد، أو الحكم العسكري (م2: ص81و82). وكذلك الإرهاب الرسمي والإرهاب المؤسسي، والإرهاب النازل والإرهاب السلطوي، لأن هدفه المحافظة على كيان السلطة، وكذلك إرهاب الأقوياء. بيد أن أكثر المسميات شهرة واستعمالاً هو إرهاب الدولة، وتلتقي جميع هذه المسميات في دلالة واحدة، ويعد هذا النوع من الإرهاب من أكثر الأنواع خطورة وأهمية للدراسة، فالعديد من الحكومات والدول تتجاهله ولا تشير إليه أو تحدد تعريف واضح له، وتتعمد تغييب وعدم تشريع القوانين لمكافحته لأنها تستخدمه، والاكتفاء بذكر إرهاب الأفراد والجماعات غير السلطوية.

ويعد إرهاب الدولة من أهم الدوافع والأسباب لإرهاب الأفراد والجماعات، إذ تتزايد عكسياً وطردياً نسبة هذين النوعين من الإرهاب السياسي بحسب عدد من الدوافع والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية (م9: ص272).

وينقسم إرهاب الدولة بحسب طبيعة المجال المكاني والجغرافي الذي يمارس فيه الفاعلون أدوارهم الإجرامية الإرهابية إلى قسمين:

أ - إرهاب الدولة على المستوى الداخلي:

يكون داخلياً إذا اقتصر نشاطه ضمن حدود المجتمع والدولة الواحدة، وغالباً ما يمارس من قبل منظمات الدولة ومؤسساتها وأجهزتها الأمنية البوليسية القمعية، أو بوساطة أجهزة وتنظيمات ومليشيات أُنشئت خصيصاً لهذه المهمة (****) (م3: ص20).

ويعد إرهاب الدولة ببعده الداخلي أقدم نمط عرفه التاريخ من أنماط الإرهاب السياسي، وقد كانت بداياته الواضحة في التاريخ الحديث أيام حكم الثوريين اليعاقبة أبان الثورة الفرنسية 1789م،

وتحديداً مع دخول مفردة الإرهاب إلى عالم اللغة بدلالاتها العُرفية الخاصة. وبالإمكان التأكيد على ارتباط مشكلة الإرهاب السياسي تاريخياً منذ بداياتها الأولى حتى قبل الثورة الفرنسية بالدولة أو بنظام الحكم القائم فيها، ويشير هذا الأمر إلى أن من أهم أنواع الإرهاب السياسي وأخطرها هو ما يمارس داخلياً من قبل السلطة السياسية أو نظام الحكم المسيطر أو الحزب في الدولة، ضد رعاياها المتمردين أو المعارضين لسياساتها (م4: ص53). والهدف منه نشر الرعب بين المواطنين بشكل عام لتأمين خضوعهم وانصياعهم لرغبات الحكومة ولسلطانها، فضلاً عن إرهاب المعارضة وتحجيم دور المتمردين وتقليص معارضتهم لها (م12: ص193)، أو أي من فئات المجتمع وطبقاته والأقليات العرقية أو الدينية لإجبارهم على تقديم فروض الطاعة والولاء لسلطة وسيادة الدولة عليهم، وعدم المطالبة بأبسط الحقوق (م3: ص20). وكذلك الوقاية الاستباقية من حالات التمرد التي ربما قد تحصل في المستقبل (م12: ص139).

ب- إرهاب الدولة على المستوى الخارجي:

ويكون خارج حدود الدولة المكانية والجغرافية، ويظهر في حالتين، إما بشكل مباشر أو غير مباشر. أما المباشر فيتمثل في الممارسات الإجرامية الإرهابية العنيفة التي تقوم بها وتنفذها القوات العسكرية وأجهزة الاستخبارات الخاصة بالدول الإرهابية ضد رعاياها من المدنيين الأبرياء أو من المعارضة خارج حدود الدولة أو ضد رعايا الدول الأخرى (م10: ص112).

أما غير المباشر فقد تعمد بعض حكومات الدول إلى إنشاء وحدات ومنظمات ذات طابع أيديولوجي أو ديني تعمل مستقلة عن أجهزتها الأمنية، أو قد تدعم بشكل مباشر أو غير مباشر مثل منظمات ووحدات كهذه موجودة أصلاً على أرض الواقع، لتقوم بعدد من الأعمال العنيفة والإجرامية الإرهابية التي تعجز عن القيام بها أجهزة الدولة الأمنية والاستخباراتية والعسكرية الرسمية، أو لا تريد أن تنسب إليها هذه الأعمال بشكل مباشر، فقد تلجأ بعض الحكومات والدول إلى تحويل وحدات ومنظمات وجماعات كهذه موجودة في دول أخرى وتعبئتها أيديولوجياً (حتى وإن كانت هذه الأيديولوجية لا تمثل عاملاً مشتركاً بين الممول والمنفذ)، لتستخدمها بوصفه وسيلة ضغط أو تخريب لنظام حكم قائم أو لتهديد أمن واستقرار مجتمع ودولة أخرى، أو لتحقيق بعض المنافع الاقتصادية (م7: ص218).

وتتعدد أوجه الدعم المقدمة لمثل هذه المنظمات والوحدات والجماعات من ناحية التمويل المادي وتقديم التسهيلات المصرفية إلى التخطيط وتقديم المعونات العينية كالسلاح والمعدات العسكرية وصولاً إلى الإيواء والتدريب والإعداد في معسكرات خاصة وعدم تسليم المطلوبين، وتوفير الحماية السياسية والقانونية لأفراد هذه المنظمات والوحدات والمجاميع الإرهابية وتسهيل انتقالها وإرسالها إلى الخارج لتنفيذ أعمالها الإرهابية (م2: ص83).

المحور الثاني: إرهاب الأفراد والجماعات غير السلطوية

الإرهاب الفردي أو إرهاب الأفراد هو الذي يمارس بوساطة أفراد يعملون بمفردهم أو في إطار مجموعات منظمة، ويتم ذلك عن طريق القيام بأعمال إرهابية ضد حكومة دولة معينة أو نظام سياسي قائم، أو ضد أشخاص أو مجموعات اجتماعية أثنية أو عرقية أو دينية أو طبقية أخرى. ويطلق المحللون السوسيولوجيون والسياسيون على هذا النوع من الإرهاب مصطلح (الإرهاب من أسفل).

ويتميز هذا النوع من الإرهاب السياسي بالانتشار والتنوع في الأساليب والوسائل وأهدافه السياسية، ويضم كافة الحركات والأنشطة الإرهابية للمجموعات الأثنية والعرقية والانفصالية والمجموعات الثورية الراديكالية (م6: ص52).

ويطلق عليه بعض المحللين والباحثين مصطلح (إرهاب الضعفاء)، بوصفه صادر عن قائمين وفاعلين ليسوا في سدة السلطة والحكم. وقد نشأ هذا النوع من الإرهاب السياسي مع بداية ظهور الحركة الفوضوية والحركة العدمية في أوربا (م11: ص44).

وكان في بداية ممارسته موجهاً نحو الحكومات وسلطاتها كعنف مضاد للإرهاب السياسي الصادر من جهة الدولة، وسمي من أجل ذلك أيضاً بـ (الإرهاب غير السلطوي) أو (الإرهاب الشعبي)، بوصفه صادر من بين صفوف الشعب نحو رأس الهرم السياسي المتمثل بسلطة الدولة والحكومة (م2: ص27). وغالباً ما كان يحصل داخلياً ضمن الحدود المكانية والجغرافية للبلد أو الإقليم الواحد. ولهذا النوع من الإرهاب غايات وأهداف متعددة أبرزها ظهوراً السياسية فضلاً عن الاجتماعية والاقتصادية كالتهميش والإقصاء والحرمان والاحتلال وللفت الأنظار نحو قضية داخليه لشعب أو مكون، ويستغل القائمون بفعل الإرهاب السياسي الصراعات والاختلافات الدينية والعرقية والطبقية، ويطلق على هذا الإرهاب بعض المسميات الأخرى ك

(الإرهاب الثوري) و (الإرهاب العدمي) و (الإرهاب الانفصالي). وتتوزع دوافع هذا النوع من الإرهاب السياسي في التاريخ المعاصر إلى داخلية وخارجية.

خاتمة

ينبغي التفريق وعدم الخلط بين حركات التحرر والمقاومة الوطنية والثورية التي نظمت نفسها للقيام بمقاومة المحتل والدفاع عن حقها في تقرير المصير المعترف به في كل القوانين والتشريعات السماوية والوضعية، والتي تعدّ مشروعة وقانونية، حتى لو تطلب الأمر استخدام العنف والسلاح بما يسمى (الكفاح المسلح)، شرط ألا يبالغ في تلك الممارسات باستهداف المدنيين الأبرياء والأهداف التي تُحرّم الشرائع السماوية والقوانين والأعراف الوضعية استهدافها (م12: ص27).

المصادر والهوامش

1. أدونيس العكرة/ الإرهاب السياسي – بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية/ ط1/ دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت/ 1983م.
2. د. إمام حسانين/ الإرهاب وحروب التحرير الوطنية/ ط1/ دار مصر المحروسة/ القاهرة/ 2003م.
3. اسماعيل غزال/ الإرهاب والقانون الدولي/ ط1/ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/ بيروت/ 1989م.
4. د. حسنين توفيق ابراهيم/ ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية/ ط1/ مركز دراسات الوحدة العربية/ بيروت/ 1992م.
5. عبد الناصر حريز/ النظام السياسي والإرهاب/ مكتبة مدبولي/ القاهرة/ 1997م.
6. عبد الناصر حريز/ النظام السياسي والإرهاب الإسرائيلي – دراسة مقارنة/ ط1/ مكتبة مدبولي/ القاهرة/ 1997م.
7. عبدالله سليمان سليمان/ المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي/ ط1/ ديوان المطبوعات الجامعية/ الجزائر/ 1992م.
8. د. محمد مؤنس محب الدين/ الإرهاب في القانون الجنائي على المستويين الوطني والدولي/ مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة/ 1987م.
9. محمود مراد/ الظاهرة الإرهابية/ ط1/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة/ 1998م.

10. محمد عزيز شكري/ الإرهاب الدولي – دراسة قانونيه ناقدة/ ط1/ دار العلم للملايين/ بيروت/ 1992م.
11. هيثم موسى حسن/ التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية/ أطروحة دكتوراه منشورة/ جامعة عين شمس/ كلية الحقوق/ مصر/ 1999م.
12. ياسر لطفي العلي/ الإرهاب مفهومه وأحكامه في الشريعة الإسلامية/ رسالة ماجستير منشورة/ جامعة دمشق/ كلية الشريعة/ قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه/ سوريا/ 2007م.

(*) - نارودنافوليا- الإرادة الشعبية: هي منظمة روسية سياسية ثوريه تأسست في يونيو من العام 1879م. ولاقت شهرة كبيرة لاغتيالها القيصر الروسي ألكسندر الثاني (1818-1881م). للمزيد أنظر: نارودنافوليا www.ar.m.wikipedia.orq

(**) - الحركة العدمية الروسية: كانت حركة ثقافية وفلسفية ثورية في الإمبراطورية الروسية، خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين واعتبرت تمهيداً للأشكال الفلسفية العدمية الأوسع في أوربا، انبثقت الحركة من جيل الشباب الراديكاليين ويرجع أصل الحركة العدمية في مبادئها الفكرية إلى الحركة الفوضوية وإلى التيارات الاشتراكية الثورية. وتدعو العدمية إلى التحرر الذاتي للفرد من كل القيود التي تحد من حريته كالأعراف والتقاليد الموروثة ومن ضمنها النظام السياسي الحاكم. وفي عام 1893م انعقد مؤتمر للعدميين الثوريين في مدينة ساراتوف الروسية وفيه أقر اعتماد الإرهاب السياسي كمنهج عمل ثوري. للمزيد انظر الحركة العدمية www.ar.m.wikipedia.orq

*(***) - الفوضويون: جماعة نشأت في إيطاليا عام 1876م. وكانت نظريتهم الأساسية من وضع "أريك مالانستا" ومبدؤها بأن أعمال العصيان التي ترمي إلى تأكيد المبادئ الاجتماعية عن طريق الأفعال هي أكثر وسائل الدعاية فعالية، وكانت هذه النظرية تسمى (الدعاية بالأفعال). وقد ساعدت هذه الفكرة على تحويل الأشخاص المسالمين إلى قتله. وقدمت لهم الذرائع لارتكاب أعمال القتل. للمزيد أنظر الإرهاب والفوضوية: www.almadapaper.com ترجمة فاروق سعد.

(****) - وهو ما يعرف بالإرهاب الأبيض، وهو وصف للجماعات والتنظيمات والتشكيلات العصابية والمليشيات الإجرامية التي تتبع الحكومة. وتستخدم العنف المفرط كأعمال القتل والخطف

والاغتيالات والإعدام والاعتقالات اللامشروعة لأغراض سياسية. والهدف من هذه الأعمال الإجرامية القمعية، هو القضاء على أي توجه مضاد أو معارض للحكومة وللسلطة القائمة في الدولة. للمزيد أنظر: إرهاب أبيض www.ar.m.wikipedia.org